اليمامة والشمس

د . محمد عبده غانم

وما ان تداعى حجاب الأفق
امام اختراق الحدق
وما ان توارت رحاب الشفق
حتى ترجّل عن صهوة كان يحتلها
عشيق الضياء
ولكنّه عاد يحتلّها في قلق
مخافة أن يمتطيها المساء
وكانت عرائسه تستحمّ
وقد خرجت كي تجفّ الغدائر
ولكنّ ماء الغدير
تحوّل فيها جناح يمامه
يحاول خفقاً فلا يستطار
ولا يستطير
وكان على الريش أن ينتظر
الى أن يجف الجناح الصغير
وكان الجناح يريد اللحاق
بشمس الفراق
ودفء العناق
وقد قاربت أن تغيب
فتعساً لريش على قلبه يعتصر
جفون الشتاء
لقد كان يخفق في كل عام
وقبل حلول الظلام
يعود إلى وكره المنتظر
وأشفقت الشمس لما رأته

يريد القيام
فلا يستطيع
لأن الوراء الأمام
يعيش الأمام الوراء
ويغفو على دندنات الحسام
وليس له رغبة في البقاء
فحلّت له شعرها في السماء
ليدفأ في حلّة الكستناء
ويمضي به الدفء عبر الفضاء
الى حيث تمضي صغار الطيور
الى حيث ملجأها في الوكور
فلا تستطيع أذاها الصقور
وفي رحلة الطير كل العذاب
لأن الرحيل اغتراب
ولو ساعدت في الرحيل الرحاب
وبدّل بالماء لمع السراب

ويهوى الجناح الكسير الكليل
فتهوى اليمامه
وتبكي عليها الغمامه
وتضحك للشمس بعد الغروب
ومن حلّة الدفء ملء الجيوب
فأن وراء الجيوب الغيوب

صنعاء